﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ٤﴾

[ق: 4]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

إقامة الدليل على إمكانِ البعث بعد إيرادِ التَّكذيب

لَمّا ذكرتِ الآيتانِ السابقتانِ احتجاجَ المشركين على استبعاد البعث واستحالته، بعدم تمييز ترابهم من تراب غيرهم؛ ناسب أن تُبيِّنَ هذه الآيةُ سهولةَ حصولِه على الله، وتوضِّحَ قُدرتَه عليه، بتأكيد إحاطةِ علمه بجميع أجزاء الموتى، وأنَّه لا يشتبه عليه جزءُ أحدٍ على الآخر، وأنَّه تعالى قادرٌ على الجمعِ والتأليفِ، فالرجوعُ ليسَ منْهُ ببعيدٍ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَنقُصُ﴾: (نقص) أصلٌ واحد خلاف الزّيادة، فنَقَصَ الشَّيءُ، ونَقَصْتُهُ أنا، وهوَ مَنْقوصٌ، والنَّقْصُ: الخُسْرانُ في الحَظِّ، والنُّقْصانُ المَصْدَرُ، ونَقَصْتُهُ فهو مَنْقوصٌ، قال تعالى: ﴿وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ﴾ [البقرة: 155]، وقال: ﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ غَيۡرَ مَنقُوصٖ ١٠٩﴾ [هود: 109]، وقال: ﴿ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ [التوبة: 4][2]، ومعنى ﴿تَنقُصُ﴾ هنا: ما تأكُلُه الأرضُ من أجسادهم بَعدَ المَوت[3].

2) ﴿كِتَٰبٌ﴾: (كتب) أصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمعِ شَيْءٍ إلَى شَيْءٍ، مِنْ ذَلِكَ الكِتابُ والكِتابَةُ، يُقالُ: كَتَبْتُ الكِتابَ أكْتُبُهُ كَتبًا[4]، وفي العُرْفِ: ضمُّ الحروفِ بعضِها إلى بعضٍ بالخطِّ، وقد يُقال ذلك للمضموم بعضِها إلى بعض باللَّفظ، فالأصل في الكِتابَةِ: النَّظمُ بالخطِّ، لكن يُستعار كلُّ واحدٍ للآخر، ولهذا سُمّي كلامُ الله – وإن

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 125.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نقص)، والرّاغب، مفردات القرآن: (نقص).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي: (نقص).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كتب).

لم يُكْتَبْ - كِتابًا، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: 2]، وقولِه: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [مريم: 30]، والكِتاب في الأصل مصدر، ثم سمّي المكتوبُ فيه كتابًا، فصار اسمًا للصَّحيفة مع المكتوب فيها[1]، والمراد بالكتاب في هذه الآية: اللَّوحُ المحفوظ[2].

3) ﴿حَفِيظٌ﴾: (حفظ) أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُراعاةِ الشَّيءِ، يُقالُ: حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا، والحِفْظُ يُقال تارةً لهيئة النَّفس التي بها يَثبُت ما يؤدّي إليه الفهم، وتارةً لضبط الشيء في النَّفس، ويضادُّه النسيانُ، وتارةً لاستعمال تلك القوَّة، فيُقال: حَفِظْتُ كذا حِفْظًا، ثم يُستعمل في كلِّ تفقُّدٍ وتعهُّدٍ ورعاية، قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يوسف: 12]، وأمّا قولُه تعالى في هذه الآية: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾، أي: (حافِظٌ لأعمالهم)، فهو بمعنى اسم الفاعل، نحو قوله: ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ [الشورى: 6]، أو بمعنى: (محفوظ لا يَضيع)، كما قال تعالى: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾﴾ [طه: 52][3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

مَـوتَى الخلائقِ لا يَـخـرُجـون عـن علـمِ الله، وأعـمـالُـهـم في كتابٍ عندَه

تبيِّن الآيةُ الكريمة الردَّ الذي يدفع حُجَجَ الكافرين، ويُبطِل أقوالهم التي أنكروا فيها حصولَ البعث بعد الموت، بتأكيد علم اللّه تعالى بما تأكله الأرض من أجسادهم، وببيان أنَّ مَنْ عَلِم ذلك لا يُعجِزُه أن يعيدَهم إلى الحياة مرَّةً أخرى، كما تُؤَكِّدُ الآيةُ وجودَ كتابٍ حافظٍ لجميع أحوال العباد، محفوظٍ من التَّغيير والنِّسيان، فيه أقوالُهم وأفعالُهم مسجَّلة[4].

(1) الراغب، مفردات القرآن: (كتب).
(2) طنطاوي، التفسير الوسيط: 13/ 333.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حفظ)، والرّاغب، مفردات القرآن: (حفظ).
(4) طنطاوي، التفسير الوسيط: 13/ 333.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

علَّة فصل الآية عمّا قبلها:

علمُ الله ناقضٌ لجهلِ المشركين وإنكارِ المكذِّبين

جاءت جملة: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ﴾ مفصولةً عمّا قبلها، إمّا لأنَّها بمنزلة ابتداءِ كلامٍ لردِّ قول المشركين بإنكار البعث، أو لأنَّها جوابُ القَسَمِ بالقرآن المجيد في أوَّل السورة، أو لشبه كمال الاتِّصال، تُجيب فيه الجملةُ عن سؤال أثارته جملةُ: ﴿ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ﴾، في نفس المتلقّي عن مدى صِدق الكفّار في القول باستحالة حصول البعث؛ بسبب عدم تمييز ترابهم من تراب غيرهم، فجاءت الآيةُ؛ لتُثبِتَ كَذِبَ كلامِهم، وتُبيِّنَ قدرةَ الله تعالى على إعادة تركيب أجسادِهم، وإخراجِها للحياةِ مرَّةً أخرى.

دلالةُ استعمالِ حرفِ التَّحقيقِ:

توكيدُ الإحاطةِ إثباتٌ للقدرةِ على الإحياءِ

افتُتِحت الجملةُ التي سيقت لإبطال كلام المشركين عن استحالة البعث بحرف التحقيق ﴿قَدۡ﴾، في قول الله تعالى: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ﴾؛ لتأكيد علم الله تعالى، وتحقيقِ إحاطته بما تأكلُه الأرضُ من أجسادِ خلقِه بعد موتهم وصيرورتهم ترابًا؛ ليُبيِّنَ بذلك أنَّ مَنْ أحاط علمُه بما أكلته الأرضُ قادرٌ على إعادة ما أكلت، وبثِّ الحياة فيه، وإخراجِه للوجود مِن جديد، والمعنى: (بل نحن على ذلك في غاية القدرة)[1].

بلاغةُ الكنايةِ في التَّعبير بالعِلم:

إثباتُ العلم لله رب العالمين أقطعُ لاحتمالات المشركين

جاء استعمال مادَّة العلم في قول الله تعالى: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ﴾؛ كنايةً عن الإحاطة والقدرة على البعث، فذَكرَ العلمَ؛ لبيانِ أنَّ ما يَنقُص من الخلائق في هذه الأرض، إنَّما هو بعلم الله تعالى، فهو يُحصي النّاس؛ ليَبعثَهم يوم القيامةِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 405.

من جديد، وأوثِر التَّعبيرُ بالعلم على التَّعبير بالقدرة ونحوها؛ لأنَّه أقطعُ لاحتمالات المشركين[1].

دلالةُ إسنادِ العلمِ إلى ضمير العظمة:

جمعُ أجزاءِ الأجسامِ أمرٌ ممكنٌ، ولا يعزبُ عن علمِ اللهِ تعالى وقدرته

أُسند فعل العلم في قول الله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾، إلى ضمير العظمة؛ لتعظيمِ شأنِ العلم، من الإحاطة والتَّدبير وما كان وما يكون من الأحداث الكونيَّة، وأنَّه لا يكون إلّا له تعالى، ولتفخيمِه وللإشارة إلى سهولته على الله بما له من العظمة والاقتدار، فالمعنى أنَّ جمعَ أجزاء الأجسام ممكنٌ، ولا يعزُبُ عن علم الله، فإذا كان عالمًا بتلك الأجزاء، كما هو مقتضى عموم العلم الإلهيِّ، وكان قد أراد إحياءَ أصحابها، كما أخبر به جلَّ من قائل؛ فلا يَعظُم على قدرته جمعُها وتركيبُها أجسامًا كأجسام أصحابها حين فارقوا الحياة[2].

غَرَضُ التَّعبير باسم الموصول:

علمُ الله شاملٌ لكلِّ ما يغيبُ في الأرضِ

آثر البيانُ الكريمُ التَّعبيرَ عن مفعولِ العلم باسم الموصول العامِّ ﴿مَا﴾، فقال الله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾؛ ليُتَوَصَّل من خلال الاسم وصِلَتِه إلى عموم علم الله وشمولِه كلَّ ما تنقصه الأرضُ، مِن "أجزائهم المُتَحَلِّلَة مِن أبدانهم بعد الموت وقبله"[3].

بلاغةُ استعمالِ مادَّة النَّقص:

نقصانُ الأبدانِ في الأرضِ نقصانٌ لها في أفئدةِ أهلها

آثر النظمُ الكريمُ استعمال مادَّة النَّقص في قول الله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾، دون التعبير بالإعدام أو الأكل أو الأخذ؛ لأنَّ للأجساد درجاتٍ من الاضمحلال، تدخل تحت حقيقة النَّقص، فقد يَفنى بعضُ أجزاء الجسد، ويبقى بعضُه، وقد يأتي

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 281.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 281.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 405.

الفناءُ على جميع أجزائه إلّا عَجَب الذَّنَبِ[1]، ففناءُ الأجساد نقصٌ لا انعدامٌ[2]، ويشيرُ أيضًا نَقْصُ الأبدانِ في الأرضِ إلى نقصها بين أهلِها، فيُثير الوُجدانَ لِلقائها، وهو ما يُحقِّقه الاعتقادُ بالإحياءِ مرَّةً أخرى، فكان ذكرُ النَّقصِ معينًا على إشباع الاحتياجِ لرؤية من نقصت أبدانُهم في الأرض في حياةٍ جديدة.

دلالة التعبير بصيغة المضارع:

الموتُ متجدِّدٌ بتجدُّد الحياةِ سُنَّةً باقية

جيء بفعل النَّقص مضارعًا في قول الله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾؛ لِما يفيده من الاستمرار التَّجدُّديِّ، الدّالِّ على أنَّ علمَ الله تعالى محيطٌ بما يتجَدَّد نقصُه من أجسادِ خلقه؛ كلَّما حصل، ويتفرَّع عن هذا العلم أنَّ الله تعالى دائمٌ في إيجادِ تلك الأجزاء وإعدامِها، كلُّ جزءٍ في وقته الذي كان نقصُه فيه، قلَّ ذلك الجزءُ أو جلَّ[3].

بلاغةُ المجاز في الإسنادِ إلى الأرض:

تنبيهُ الأذهانِ إلى مكان البعثِ بعد ذهابِ الأبدان

في إسناد فعل الإنقاص إلى الأرض، في قول الله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾، مجازٌ عقليٌّ علاقتُه المكانيَّةُ أو السببيَّةُ؛ إذِ الإنقاصُ لا يتمُّ في الواقع إلّا بأمرِ الله وقدرته، ففاعلُه الحقيقيُّ هو الله ﷻ، ولكنْ لمّا كان الناسُ يُدفَنون في التراب، والنَّقص يحصل لهم أثناءَ وجودهم فيه، وبسبب وجودهم فيه، أُسنِد الفعل إلى مكان حصوله أو إلى سبب وقوعه؛ لإبراز علم الله بما خَفيَ على الأحياء من فناء الأجساد، ممّا عجَز الناسُ عن الإحاطة به، ولإثبات قدرته سبحانه على إعادة تركيب أجسادهم بعد أن تآكلت، وصارت ترابًا مُختلِطًا، ولا يستطيعُ الناسُ نسبةَ شيءٍ منها لأصحابها بأيِّ حالٍ من الأحوال.

(1) البخاري، الحديث رقم: (4935)، ومسلم، الحديث رقم: (2955).
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 282، 283.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 405.

تعيينُ مَرجِعِ الضَّمير:

التعبيرُ بالضَّمير أدخـلُ في إنـذارِ المشركين، وأشدُّ في إفحامِهم

يَرجِع الضَّميرُ في قول الله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾، إلى أجسادِ الناس بصفةٍ عامَّة، وأجسادِ الكافرين بصفة خاصَّة، والمعنى: (قد عَلِمنا ما تنقص الأرضُ من لحومهم وعظامهم وآثارهم)[1]، وعبَّر عنهم بالضَّمير؛ جريًا على الظاهر في التعبير عن الاسم الذي سَبقَ ذكره قريبًا بالضمير، ولما يفيده من تعيين المُتَحَدَّث عنه بما يحول دون صرف الكلام عنه إلى أحدٍ آخر؛ لأنَّ ذلك أدخلُ في الرَّدِّ المُفحِم، وفي التَّخويف المُرهِب.

نوعُ الواوِ ودلالتُها السياقيَّة:

الجملةُ الثّانية بمنزلةِ الدَّليل على الدَّعوى في الجملة الأولى

الواو في قول الله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ للعطفِ على جملة: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾، وهو من باب عطفِ العامِّ على الخاصِّ؛ لتأكيد عِلمِ الله تعالى بما تَنقُص الأرض من أجساد الكفّار بذِكرِه مرَّتين: إحداهما على وجه الخصوص، والأخرى على وجه العموم، والمعنى: (وعندنا علمٌ ثابتٌ بكلِّ شيء، ومنه العلم بما تنقص الأرضُ منهم)[2]، وفي العطف تأكيدٌ أيضًا من جهةِ أنَّه لَمّا كانت العادةُ جاريةً عند جميع الناس بأنَّ ما كُتِبَ حُفِظَ؛ أجرى الأمرَ على ما جرت به عوائدُهم، فقال: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾[3]؛ لدفع شبهة أنَّ ما يتلاشى من أجسادهم وصفاتها بعوامل الفناء في الأرض يجعل إعادتهم إلى ما كانوا عليه أمرًا غيرَ ممكنٍ للجهل به، فجاء البيانُ مثبتًا علم الله بكلِّ حركة تغييرٍ تَحدُث في أجساد الموتى، ومؤكِّدًا بأنَّ ذلك مسجَّلٌ في كتابٍ يَحفَظ كلَّ صغيرة، فلا يضِلُّ عن علم الله وعن كتابه الحفيظ شيء[4]، وتحتمل الواو أن

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 9/ 530.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 283.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 406.
(4) حسن، البلاغة العربية: 2/ 327.

تكون للحالِ[1]، أي: والحالُ أنَّه عندنا كتابٌ يَحفظُ أعمالَ النّاس، ويرجع الأمرُ إلى أنَّ الجملةَ الثانية هي بمنزلة الدَّليل من الدعوى في الجملة الأولى.

غرضُ تقديم الخبر:

تقديمُ العنديَّةِ دليـلُ الحفظ والصيانة

قُدِّم ذكرُ الخبر على المبتدأ في قول الله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾؛ لتقوية حفظ الكتاب الجامع كلَّ ما يخصُّ أعمال الناس وأجسادهم، وتأكيدِ صيانته من الزيادة أوِ النقصان أوِ التغيير والتحريف بأيِّ صورة من الصّوَر، وبأيِّ شكل من الأشكال؛ لأنَّ الله تعالى هو الذي تولّى ذلك الأمرَ بنفسه، ولم يأذن لأحد بالتصرُّف فيه؛ فتقديمُ العنديَّة مضافةً إلى ضمير العظمة دليلُ الحفظِ والصّيانةِ، وبرهانُ الضَّبطِ والرعاية.

دلالةُ التَّعبير بالظَّرف:

التَّعبيرُ بالعنديَّة في قول الله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾، فيه دليلٌ على الحياطة والحفظ مِن أنْ يتطرَّق إليه ما يُغيِّر ما فيه أو مَنْ يُبْطِل ما عُيِّن له[2]، فإنَّ شأنَ ما عندَ الله أن يُحفَظ.

دلالة إضافة الظرف للضَّمير:

جيء بالظَّرف مضافًا إلى ضمير الحقِّ سبحانه، في قول الله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾؛ لِما تفيده الإضافة من تأكيدِ الحفظ والحياطة، وللدَّلالة على سهولة ذلك على الله، والمعنى: (وَعِندَنا على ما لنا من الجلال الغنيِّ عن كل شيء كتابٌ حفيظ)[3].

بلاغةُ التَّعبيرِ بالكِتاب:

الكتابُ في قول الله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ هو المكتوب،

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 26/ 283.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 283.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 406.

يجمع الكتاب بين كونه دليلَ إثباتٍ وكنايةً عن علم الله تعالى

ويُطلق على مجموع الصحائف، فالله جعله كُتُبًا، وأودعها إلى ملائكةٍ يُسَجِّلون فيها الناس حين وفياتهم، ومواضعَ أجسادهم، ومقارَّ أرواحهم، وانتسابَ كلِّ روح إلى جسدها المُعَيَّنِ الذي كانت حالَّةً فيه حالَ الحياة الدنيا، صادقًا بكُتُبٍ عديدة، لكلِّ إنسانٍ كتابُه، وتكون مثلَ صحائفِ الأعمال التي جاء فيها قولُه تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: 17 - 18]، وقولُه: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ۝١٤﴾ [الإسراء: 13 - 14][1]، وفي الإخبار بوجود الكتاب تأكيدٌ لشموليَّة علمِ الله تعالى، ولحفظِه من التَّغيير، وتقويةٌ لأثره في نفوس المخاطَبين؛ جَريًا على ما أَلِفَه البشرُ من أنَّ ما دوِّن في الكُتُب أجمَعُ وأشدُّ حفظًا.

غرضُ تنكيرِ الكتاب:

أوثر التعبيرُ بالمبتدأ نكرةً في قول الله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾؛ للدلالة على تعظيم الكتاب وتفخيمه؛ للإشارة إلى أنَّ كلَّ ما يُقال في وصفه وشموليَّته ودقَّة جمعه وعمومه حقٌّ وصدقٌ، فهو كتابٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ[2]، ومُثبَتٌ فيه كلُّ شيءٍ.

نكتة الوصفِ بالحفيظ:

تأكيد قدرة الله على البعث والحساب والمجازاة

وُصِف الكتاب بالحفيظ - على وزن (فعيل) - في قول الله تعالى: ﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾، وهذه الصِّفةُ إمّا بمعنى (فاعل)، أي: (حافظٌ لِما جُعل لإحصائه) مِن أسماء الذَّوات ومصائرها، وتعيينِ جميع الأرواح لذواتها التي كانت مودَعَةً فيها، بحيث لا يفوت واحدٌ منها عن الملائكة الموكَّلين بالبعث، وإعادة الأجساد، وبث الأرواح

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 283.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 406.

فيها، وإمّا بمعنى (مفعول)، أي: (محفوظٌ ما فيه) ممّا قد يعتري الكُتُبَ المألوفة من المَحْوِ والتغيير والزيادة والتشطيب ونحو ذلك[1].

ففي هذا الوصفِ زيادةُ تأكيدٍ لقدرة الله على تمييز الأتربة من بعضها، وإعادة جمع أعضاء الأجساد وتركيبها، وبعثها للحياة، ثمَّ سؤالِها وحسابها على ما اقترفت من آثام، وارتكبت من سيّئات، أو كسبت من حسنات، ثم مجازاتِها الجزاءَ الأوفى، فالمعنى أنَّه بالغٌ في الحفظ، لا يشذُّ عنه شيء من الأشياء دقَّ أو جلَّ، فكيف يستبعدون على عظمتنا ألّا نقدر على تمييز ترابهم من تراب الأرض، ولم يختلِطْ في علمنا شيء من جزء منه بشيء من جزء آخر، فضلًا أن يختلط شيء منه بشيء آخر من تراب الأرض أو غيرها؟[2].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 283.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 406.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والخمسون،
سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 57 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-650-27-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 57 : المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-650-27-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4331956 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"